

حديث مع السيدة Rita Levi Montalcini، عضو مجلس الشيوخ الإيطالي، حاصلة على جائزة نوبل في الطب، سفيرة النوايا الحسنة لمنظمة الأغذية والزراعة

أدلت الأستاذة Rita Levi Montalcini بالحديث لمنظمة الأغذية والزراعة خصيصا بمناسبة عيد ميلادها المائة، الموافق 22 أبريل/نيسان 2009

س 1: السيدة الأستاذة، أحرز العالم، من جوانب كثيرة، تقدما هائلا في مكافحة الجوع والفقر منذ الحرب العالمية الثانية. لكن رغم التقدم المذهل الذي حققته العلوم والتكنولوجيا والهندسة الوراثية لزيادة الإنتاج الغذائي في السنوات العشرين الماضية، فقد زاد عدد من يعانون الجوع حتى وصل، حاليا، إلى زهاء مليار نسمة. فهل تعتقد أن هناك أملا حقا في القضاء على الجوع في السنوات الخمس إلى الخمس عشرة القادمة؟



ج: إن سوء التغذية المزمن يؤدي، خاصة في المراحل الأولى من الحياة، إلى نتائج لا رجعة فيها بالنسبة للنمو الجسدي والذهني والنفسي. وأقل البلدان نمواً، التي تؤدي فيها الضغوط السكانية والاقتصادية والبيئية إلى الحد من فرص البقاء على قيد الحياة، تشهد حركة هجرة واسعة النطاق. ومن الضروري، في هذا الصدد، اتخاذ مبادرات عاجلة على الصعيد الدولي لتهيئة الأوضاع التي تمكن من يزرعون في غلال البؤس والظلم من البقاء على قيد الحياة بكرامة في بلدانهم الأصلية، بحيث تصبح الهجرة مجرد خيار من بين شتى الفرص المتاحة. وإن الالتزام العالمي تجاه هذه المسألة هو السبيل الوحيد للتغلب على محنة الجوع.

س 2: السيدة الأستاذة، هل ترين أن الأزمة الاقتصادية الراهنة تتيح فرصة للحكومات أم تهددا لجهودها في مواجهة مشكلات الجوع وانعدام الأمن الغذائي؟



ج: في مؤتمر قمة الأمم المتحدة للألفية، عقد رؤساء 191 بلداً، في سنة 2000، اتفاقاً دولياً يحدد ثمانية أهداف إنمائية للألفية، من بينها تخفيض الفقر المدقع، و بالتالي الجوع. واتفق على أن تكون سنة 2015 هي الموعد الأقصى لتحقيق هذه الأهداف. وبالنظر إلى الأزمة الاقتصادية الحالية، فمن شبه المؤكد أنه لن يتم بلوغ هذه الأهداف، كما أن من السهل، رغم أنها أساسية في أهميتها، توقع أن الإخفاق في تحقيقها سيؤدي إلى نتائج كارثية، ليس بالنسبة للبلدان الأشد فقراً فحسب، بل للعالم أجمع.

س 3: ما هي رؤيتك لدور منظمة الأغذية والزراعة في المستقبل؟

ج: تضطلع المنظمة بدور أساسي في التصدي لانعدام الأمن الغذائي الذي شهد، في هذه السنوات الأخيرة، زيادة كبيرة في عدد من يعانون الجوع. وسيكون على المنظمة أن تدفع الحكومات التي كثيرا ما يصل بها الأمر إلى الاتسام بدلائل اللامبالاة بأفة الجوع، إلى تحمل مسؤولياتها في هذا الشأن. وعلى المنظمة أن توجه العناية دائما إلى الاحتياجات الأساسية للإنسان خاصة إذا ما حدثت منها أوضاع معيشية تحول دون الحياة الإنسانية الكريمة، كما عليها، في الوقت ذاته، تيسير إمكانية الاستفادة من التقنيات الزراعية المختلفة تبعا لاحتياجات السكان.

س 4: سيدتي الأستاذة، هل تظنين أن الإنسان والأنشطة الإنسانية هي التي أدت إلى تغير المناخ؟



ج: إن الأزمات التي تضرب المجتمعات الحديثة وأسلوبنا في الحياة والتفكير، وفي الإنتاج والاستهلاك والإسراف، قد دفعت إلى إفقار الطبيعة وتدهورها وإلى اللامبالاة التامة بالمشكلات المفجعة التي تعاني منها المجتمعات النامية. والإنذار المتزايد بالخطر المنتشر في العالم الآن ينحو إلى تحميل عدد من القطاعات، منها العلم، مسؤولية الأخطار المحدقة بنا. إلا أنه إذا تم التزويد بالأخطار المنبثقة عن التقدم العلمي، فمن اللازم إدراك أنه لا يجب توجيه الاتهام إلى الإنجازات العلمية وإنما إلى سوء استخدامها.

س 5: لقد أنشأت مؤسسة لمساعدة شبابات أفريقيا على الحصول على تعليم أفضل مما يحسن آفاق العمل المتاحة لهن في بلدانهن الأصلية. فما هو، في رأيك، مدى أهمية دور المرأة في تحقيق الأمن الغذائي؟ وهل تعتقدين أن المرأة تعتبر عنصرا رئيسيا في تحقيق الرخاء الاقتصادي في المستقبل في البلدان النامية؟ وفي البلدان المتقدمة؟



ج: إن تمكين نساء بلدان جنوب العالم، ولا سيما بلدان القارة الأفريقية، من التمتع بكل مستويات التعليم، اعتبارا من التعليم الابتدائي وحتى المستوى الجامعي ومستوى الدراسات العليا، هو الهدف الذي تسعى إليه مؤسسة Rita Levi Montalcini Onlus Foundation، التي أتولى رئاستها، والتي قدمت حتى الآن 7 000 منحة دراسية إلى شبابات في مختلف البلدان الأفريقية التي لا يتاح فيها حق التمتع بالتعليم لكل أبناء الجنس اللطيف تقريبا. وإنكار هذا الحق هو السبب الأول للأوضاع المأساوية التي تعاني منها النساء، والتي تنعكس على أسرهن بل مجتمعاتهن بالكامل. وتكاليف التمييز بين الجنسين أكثر فداحة في الاقتصادات ذات الدخل المنخفض، حيث تشكل المرأة نسبة كبيرة من قوة العمل في الاقتصادات الريفية والإنتاج الغذائي. وكثيرا ما تكون المرأة أكثر قدرة على التفاعل مع العالم المحيط بها، وعلى استيعاب التغيير، وفهم متطلبات الأجيال الجديدة وكيفية إشراكها في عملية تحسين نوعية الحياة.

س 6: سيدتي الأستاذة، لقد أكملت 100 سنة من الحياة الزاخرة بالأحداث والإنجازات والنجاحات فضلا عن إمكانية التأثير على السياسات بصورة ما، فما الذي أسعدك من ذلك أكثر من غيره؟

ج: فيما عدا اكتشاف البروتين القادر على حفز نمو الألياف العصبية (Nerve Growth Factor) الذي استحق لي جائزة نوبل، يمكنني القول أنني شعرت بتشريف كبير لشخصي في سنة 2001 عندما عينني رئيس الجمهورية، Carlo Azeglio Ciampi، عضوا مدى الحياة في مجلس الشيوخ. وإني أعتبر هذا الاعتراف أكثر أهمية من الجائزة التي تلقيتها في استكهولم، لأنني حصلت عليه في بلدي.